احمدشاه

هو الله

تعالی شأنه العزیز

هذا کتاب اسرار الصلوة من تألیفات
حاجی میرزا جواد تبریزی دام ظله العالی در عهد
دولت ابد مدت سلطان السلاطین و الخاقان ابن الخواقین
السلطان العادل سلطان (   ) قاجار خلد الله ملکه
برحسب دستور حضرت مستطاب اجل اکرم آقای سردار مؤید
دام عزه العالی که همیشه اوقات همت عالیه خود را مصروف طبع و
و نشر کتب اخبار آل محمد ص فرموده اند و نیز اقدام بطبع اینکتاب مستطاب
نموده امید از ناظرین آنکه طابع و ناشر را بذکر
خیر یاد فرمایند بمباشرت اقل خلق الله
اسمعیل کتابفروش و مدیر مطبعه
علمی طبع شد
۱۳۳۹

هذا
كتاب اسرار
الصلوة للحاج ميرزا
جواد التبريزي
دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

في ذكر بعض اسرار الطهارة اعلم ان الطهارة لما كانت من مفاتيح الصلوة كما هو صريح بعض الروايات فقد عقدنا الكلام في بعض ما فيها من الاسرار وفي ذلك ابواب وفصول **الباب الاول** في الاشارة الى ما يلزم على العاقل من التفكر في هذا الحكم اجمالا وهو ان يتفكر في حقيقتها وثمراتها واذا عرف ان السعادة ظاهرا وباطنا في النظافة وتفكر فيما ورد فيها من الآيات القرآنية لا سيما قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ولكن يريد ليطهركم ويضم على ذلك قوله تعالى والله يحب المطهرين ويعقل معنى حب الله وانه اوثق بتركشف الحجب عن قلب العبد فيلقى به كل نور وسعادة ثم في قوله الطهور نصف الايمان فيستشعر من ذلك ان المراد من الطهور انما هو التخلي والتنظيف من موجبات الاكدار والقذارات عن الظاهر والباطن ويكون النصف الآخر من الايمان عبارة عن التحلي والتزين بالفواضل والفضائل في الظاهر والباطن مثلا طهارة البدن بالوضوء واجتناب المعاصي وحليته بالعطر والاعمال الصالحة وطهارة القلب تزكيته عن الاخلاق الرذيلة وحليته بالتخلق بالاخلاق الحسنة وطهارة السر بنسيان ما سوى الله وحليته بذكر الله وبعبارة اخرى نفي الموهوم وصحو المعلوم وكشف سبحات الجلال فان قلت ان الطهارة تطلق في عرف الفقهاء بالتنظيف عن الاخباث والاحداث فمن اين يستشعر ان المراد منها هذا المعنى العام قلت يستشعر ذلك من النقل والعقل اما النقل فيكفيك قوله تعالى في سورة والشمس بعد تلك الاقسام العظيمة قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وهذا التاكيد العظيم انما يدل على ان الامر في طهارة القلب اهم بمراتب من طهارة البدن والمناسب من الطهارة بكونها نصف الايمان هو الاهم وسياتي في اخبار الباب ما يدل على ذلك صريحا واما العقل فانك اذا تاملت في الطفر ثم في طلبه منك طهارة مكانك الذي هو مجاور ثم لباسك الذي هو ملاصق لبدنك ثم بدنك الذي هو قشر لحقيقتك تعلم من ذلك بالعلم القطعي انه

لا يهمل طهارة قلبك وسرك من الاقذار والانجاس المعنوية التي لا يقاس خبثها ونجاستها على الانجاس الظاهرية بوجه **الباب الثاني** في التخلي وفيه فصول **الفصل الاول** في آدابها الظاهرية وجوبا واستحبابا وهي امور منها ان يجلس بحيث لا يرى عورته من يحرم نظره اليها والاولى في ذلك ان يستر من السرة الى نصف الساق ومنها غسل مخرج البول بالماء والغائط بالاستجمار ثلاثا او بالماء ومنها ارتياد الموضع المناسب ومنها تغطية الرأس اقرارا بانه غير مبرء نفسه من العيوب ولئلا تصل الرائحة الكريهة الى دماغه متقنعا اظهارا للحياء من الملائكة الحاضرين ومنها تقديم الرجل اليسرى عند الدخول واليمنى عند الخروج ومنها التسمية والدعاء عند الدخول يقول بسم الله وبالله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وعند الفعل اللهم اذهب عني الاذى وهنئني طعامي وعند الاستنجاء اللهم حصن فرجي واستر عورتي وحرمهما على النار ووفقني لما يقرب منك يا ذا الجلال والاكرام وعند القيام وامرار اليد على البطن الحمد لله الذي اماط عني الاذى وهنأني طعامي وشرابي وعافاني من البلوى وعند الخروج الحمد لله الذي عرفني لذته وابقى في جسدي قوته واخرج عني اذاه يا لها نعمة يا لها نعمة لا يقدر القادرون قدرها ومنها الاستبراء ومنها ان يتقي موارد المياه والطرق النافذة ومساقط الثمار ومواطن النزال ومواضع اللعن وهي ابواب الدور وعلى القبر وفي افنية المساجد اربعون ذراعا في اربعين ذراعا وفي الماء الجاري والراكد ويتاكد في الثاني واستقبال القبلة واستدبارها بالبدن واستقبال الريح واستدبارها واستقبال النيرين بالفرج والبول والبول في الصلبة وقائما ومطمحا من الشيء المرتفع برميه في الهواء وفي ثقوب الحيوانات وطول الجلوس على الخلاء والاكل عليه والشرب والسواك والتكلم الا بضرورة او الذكر والاستنجاء باليمنى ومس الذكر بها بعد البول والاستنجاء باليسار وفيها خاتم عليه اسم الله ودخول الخلاء وهو عليه كل ذلك للنص او شيء من اسماء النبي والائمة او القرآن الحاقا لها باسم الله **الفصل الثاني** في عبرة بالخصوص اولها ان يتفكر في عظيم لطف الله وانه ما رضي ان يهمل هذه الآية في الغفلة من فوائد الحكمة والذكر والدعاء والعبرة في مثل هذه الاحوال من جزئيات حركاته وسكناته منه على عدم اهماله في الاعمال الشامخة والاحوال العالية من صلوته وصومه ونحوهما فيصدق ما ورد عن رسول الله انه ما من شيء يقربكم من الله والجنة ولا يبعدكم من الله ويقربكم الى النار الا وقد بينته لكم حتى الارش في الخدش ويبالغ في تفهيم اعماله اللائقة المؤثرة في توفيقه بمراقبة هذه الحالة وذلك يلزمه في جميع الاعمال وان في معرفة ذلك خيرا كثيرا لكل عبد مراقب انفتح له هذا الباب مثلا اذا وفق الانسان لموافقة مراد الله في جميع وجوه الحكمة والذكر والتوجه والدعاء والعبرة في تخليته فانه يؤثر في التوفيق في غيره من حركاته وسكناته مما يناسبه ويأتي به على وفق مراد الله وهكذا الا ان يمنع منه مانع وهو ايضا من اثر عمل يتداركه قلبه سابق او حاضر واذا ارتاب الانسان في هذه الآثار من اعماله يحدث ذلك له خيرات كثيرة في تصحيح اعماله واذا صح العمل وخلص من الآفات فله صور عالية عينية في البرزخ والقيامة غير صورته التي في هذا العالم كصورة شاب حسن

مؤثر لصاحبه وكصورة نعم الجنة والعلم بتفصيل هذا الاجمال وتصديقه يستدعي رسم امور منها ان لكل شيء
سببا حتى ينتهي الى مسبب الاسباب وعلة العلل ومنها ان بين كل علة ومعلولها مناسبة خاصة ومنها ان لكل
موجود في هذا العالم من الاعيان والاحوال وجودا في العوالم العالية السابقة بصورة يناسب ذلك العالم ومنها ان
لها ايضا وجودا واثرا في البرزخ والقيامة من العوالم المتعقبة بوجود وصورة تناسبها ومنها ان العمالة في حفظ
العوالم كلها او جلها وربط بعضها ببعض وافاضة خيرات الله تعالى في ما لكه تسمى ملائكة ومنها ان جميع حركات الانسان
وسكناته الاختيارية منشأه عزمه وارادته وحبه وبغضه واستشعار السعادة والشقاوة وبالجملة جميع حركات
الاعضاء وسكناته ناشية من آثار احوال القلب وصفاته واحوال القلب ايضا منشأه اما ما يؤثر فيه من الظاهر
من اعمال الجوارح لاسيما الحواس او من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة في مزاج الانسان فانه
اذا ادرك بحواسه شيئا حصل منه اثر في القلب ان خيرا فنور وصفاء وان شرا فظلمة وكدر وكذا اذا هاجت الشهوة
مثلا بكثرة الاكل او بقوة المزاج فان لها اثرا في القلب وهذه الآثار تبقى وتؤثر في اشتغال الخيال من شيء الى شيء
وبحسب اشتغالها ينتقل القلب من حال الى حال والقلب دائما في التغير والتأثر مما يرد عليه من آثار الاسباب
المذكورة واخص الآثار الحاصلة فيه هي الخواطر واعني بالخواطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار اما على سبيل
التجدد او التذكر ومنها ما يحصل الشوق والنفور ومنها ما ينبعث ارادة الجلب والدفع فان النية والارادة والعزم
انما يحصل بتأثير الخواطر فمبدء الافعال الخواطر وهي تحرك الرغبة والرغبة تحرك النية والعزم والعزم
يحرك العضلات وهي تحرك الاعضاء فيحصل منها الافعال ثم الخاطر على قسمين قسم يدعو الى الشر وهي ما يضر
بضرر لا ينتج خيرا اقوى منه وقسم يدعو الى خير لا ينتج ضررا الا خير فيه ولابد من ضرب فالخاطر المحمود الداعي الى الخير
يفيضه البارى تعالى بوساطة الملك ويسمى هو الهاما والذي يدعو الى الشر بوساطة الشيطان ويسمى هو وسوسة
واللطف الذي يتهيأ به القلب لالهام الملك وقبول الهامه يسمى توفيقا والذي يتهيأ به لوسوسة الشيطان و
قبول وسوسته يسمى خذلانا فالملك خلق خلقه الله تعالى لافاضة الخيرات من العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف
والشيطان خلق خلقه الله شأنه الوعد بالشر والامر بالفحشاء والتخويف عند الهم بالخير بالفقر والفحشاء و
القلب دائما متجاذب بينهما فاذا عرفت ذلك يوجب انك تعرف قطعا ان للاعمال بدنيا كان او قلبيا تاثيرا في التوفيق
والخذلان ولها تاثير في الالهام وقبوله والوسوسة وقبولها وهما منشأ الافعال والحركات المتعقبة فاذا علم
عبد موفق قلبه ووافر ربه يعلم من حاله الحاضر وشقوا اسباب الخير او اسباب الشر بواعماله السابقة وظلمته
ويستشهد منه لما يأتي عليه ويبتلى به من التوفيق والخذلان في احواله الآتية فيؤثر هذه المراقبة والمواظبة
مع هذه المعرفة ان يتدارك ما سبق بالاستغفار والتوبة ويعتبر ما يأتي بالاستعاذة والدعاء وهذا هو الوجه
فيما وصيت به من المبالغة في تفهم آثار الاعمال ومن وفق لذلك الخير يجد خير المحاسبة التي فيها ورد عن الائمة
ان ليس منا من لم يحاسب نفسه وثالثها ان يتذكر بخلوته لقضاء الحاجة نقصه وحاجته وما يشتمل عليه من

الاقذار وانه كيف يتسلم لتحمل ما يتاذى به في دفع ما اورثه اكله وشربه من القذارات والعفونات ولا يتوقع
من الله جل جلاله ان يبدل حكمته فيما اودع مخلوقاته استعداده ولها من الصفات والتأثيرات ولا ينتظر
ان يكون ريح قاذوراته طيبة فكذلك ليس له ان يتوقع مثل ذلك فيما اودعه في الاعمال القبيحة من التأثيرات
وينتظر ان يكون نتيجة ظلمته مثلا نورا فان الظلم ليس في الظلمة فلا محل لانتظار انتاجه النور فكيف يعد
الانسان من زرع حنظلا وينتظر ان يحصد سكرا منه وزنا حسنا يغيرها فكذلك فليعد المسكين ان يكون هو
من السفيه والاحمق ان قلت فعلى ما ذكرت فاين الرجاء واين قوله يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات
قلت هذا الانتظار ايضا من الجهل فان الرجاء غير الامال والامال غير الاماني والاماني غير الحمق هذه مراتب
انتظار الخير فمن زرع حنطة في ارض صالحة وسقى زرعه عند اقتضائه ما يقتضيه السقي ودافع مهد ما هو
معمول فيه وانتظر من الله ان يثبت زرعه ويعطيه من هذا الزرع اجود ما يحصد من امثال هذا الزرع فهذا
هو الرجاء ومن زرع حنطة في ارض صالح وسقاه بعض سقية وانتظر ان يكمل سقيه بالانتظار للمطر لا ينتظر مثلها
الا في بعض السنين فهو مؤمل واما من زرع مثل زرعه ولم يسقه ابدا وانتظر امطار سقيه وكان ذلك في
بلد لم ير فيه مثل هذه الامطار لا يعد انتظاره للزرع الصالح الطيب رجاء ولا املا بل امنية ومن زرع شعيرا
ولم يسقها ولم يدعه ابدا وانتظر ان يحصد حنطة فهذا هو الحمق والسفه واما قوله يا مبدل السيئات باضعافها
من الحسنات فانه ليس من قبيل ما يجري من طرق الاسباب المتعارفة ولكن له ايضا سببا لطيفا معنويا طرف
منه بيد المكلف وهو ان لا يرى الخير من الاسباب بل ولا الشر ولا يكون عنده ضار ولا نافع الا الله لا في الدنيا
ولا في الاخرة فيتوسل بدعائه الى باب فضله ليستجلب خيره من باب العناية المحضة ولكن ذلك انما يجري العادة
فيمن يعتقد هذه الصفة في الله وهذا الانسان المعتقد لربه هذه الكريمة لا يتفاوت حاله فيما يرجو من
ربه من تبديل السيئات بالحسنات في الامور الدنيوية والاخروية كليهما وانت اذا اشتبه عليك انك تعتقد
في ربك هذه الصفة وصادق في عقيدتك فامتحن نفسك المزورة في شيء من محاويجك الدنيوية هل تترك التوسل
اليه من الاسباب لاسيما الاسباب البعيدة التي زجر الشارع عن التمسك بها وتتوكل على الله ام لا فاذا تعرف انك
لست بصادق في دعويك بان الله مبدل السيئات باضعافها من الحسنات فمنع الابرار لمن يعتقد ذلك صادقا او
ان يتذكر ما يراه من تبدل المطاعم والمشارب بالاقذار والادناس سائر التغيرات الواردة عليها وعلى سائر
حطام الدنيا التي يتشوق اليها ويقتل نفسه في حرامها او يستشعر من ذلك هوان الدنيا وخستها والى جمل ما
ذكرناه وغيرها اشير بما في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلم سمي المستراح مستراحا لاستراحة النفوس من اثقال
النجاسات واستفراغ الكثافات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير
عاقبته فيستريح بالعدول عنها وبتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه
من النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة

والتقوى يورث له راحة الدارين فان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها فمن اذاق النجاسة من
الحرام والشبهة فيدلو عن نفسه بابا لكبر بعد معرفته اياها ولو يعترف من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم ايضا
ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه لطلب المحل المادي وطيب النفس ويجبر نفسه في سجن الخوف والصبر والكف
عن الشهوات الى ان يتصل بامان الله في دار القرار ويذوق طعم رضاه فان المعول لذلك وما عداه لا شيء **اقول**
اول المراتب ان المؤمن عند ما راى انه اذا التذ قليلا الا جالس حطام الدنيا فصار عاقبته الى ما تاذى منه ومن
افته ولو لم يترح الابد ضه وانه صار سببا لوقوعه في هذه الذلة فيعلم منه ان عاقبة لذات الدنيا انما هو
ذلك فيترك التلذذ بها وجمعها الا بقدر الضرورة طلبا للامن الخضر القلبية والنفسية بالفراغ من ثقل تعلقها
في الحلال منها واذى حرامها وشبهاتها فيتقي عنها اتقاءه من النجاسات ويعلم عجزه واضطراره بالطبع الى ذلة
التحمل بدفع اذى ما يضطر اليه تمام قوامه وبقائه فيترك التكبر ويتواضع ويندم على ما فرط في ذلك من قبل
ويستحيي عن ربه في ترك اجابته وصاياه فيما يتعلق بطهارته ولحنه ويقطع بان هذه اللذات الدنية الدنيوية
يجب الصبر عنها لسوء عاقبتها وان اللذة الخالصة الحقيقية لا توجد في حطام الدنيا فاللذة بعد الوصول
بامان الله في دار القرار في طعم رضاء الله جل جلاله ورابعها ان يتفكر في لطيف صنع الله تعالى به في بناء اعضائه
كيف وضع في تعدد بل صورته عورته في موضع مناسب لها ويعرف وجوه حكمه كونها في ضد المحل من تيسر
دفع الاذى والتطهير مع قربه عن مستقر الاقذار وكونه تحت المعدة وفي استر موضع من بدنه كما قال الصادق
في توحيد المفضل بقوله اعتبر يا مفضل بعظم النعمة على الانسان في مطعمه وتسهيل خروج الاذى وليس
في خلق الغدير في البناء ان يكون الخلاء في استر موضع منها فكذلك جعل الله تعالى المنفذ المهيا للخلاء من الانسان
في استر الموضع ولم يجعله بارزا من خلفه ولا ناشرا من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن
مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه فاذا احتاج الانسان وجلس
مصنا بها تلك الجلسة الفى ذلك المنفذ منه لانحدار الثقل فتبارك من تظاهرت الاؤه ولا تحصى نعمائه
فعلى العبد بعد معرفة ذلك التفضل في ستر عوراته ان يستحيي لا محالة من ظهور سوء الصفات الرذيلة التي
هي عورات في الحقيقة لروحه ونفسه فيسترها عن الظهور والبروز في الاعمال والافعال وخامسها ان يتفكر في
نعمة الله في خلق اسباب التطهير من الماء ووجه الارض وكثرتهما وبذلهما وسادسها ان يتفكر في منة الله على هذه
الامة بالسمحة السهلة من الشريعة فلا يكفرها بالتجاوز عن حدود الله تعالى بالوسوسة والتضييق على نفسه فان
الوسوسة من اضر الصفات والامراض القلبية ويتادب بائمة الدين حيث لم يجوزوا لنا المبالغة في الاحتياط
في هذا الباب بل زجروا عنه بالقول والفعل واذا عرف الانسان الاداب الواردة في الاخبار بالتنبيه الى التطهير
علم ان الاحتياط الذي شرعوا في سائر المقامات زجروا عنه في هذه المسئلة بخصوصها وعرف وجه الفرق وعلم
منه ميزانا من ميزان احكام الشرع المقدس واتمامها في اية درجة من الحكمة ولا باس ان نذكر ما سنح بخاطرنا من وجه

الفرق وهو ان الطهارة والنجاسة ليست لها ساير الاحكام اهمية لقلة تعلقها بالجهات القلبية والاحتياط
فيهما موافقة لطباع اهل الدنيا فلا يشكل عليهم المبالغة فيهما لاجل موافقته لطباعهم واما الاحتياط في حقوق
الغير من المال والجاه والامور التعبدية التي يعسر للعاقل التعبد بها فهي من الامور المهمة المؤثرة في الجهات
القلبية والعمل بالاحتياط فيها مخالفة لطباع اهل الهوى فصار لحاظ حد الوسواس فيهما الزم من لحاظ الاحتياط
والدليل على ما ذكرناه من ان الاحتياط فيهما موافقة لاغلب الطباع بخلاف ساير الاحكام ما نراه بالعيان ان
الوسوسة فيهما مع زجر الشارع من زيادة الاحتياط اكثر مما منع عنه في غيرها بين الناس بمراتب اذ نرى انه لا
يوجد من يوسوس في اداء فروضه فيؤديه ثلث مرات ولكن نرى اكثر من الناس يوسوسون في علم اسباغ الماء
في الوضوء وتطهير الاعضاء فيغسل اكثر من ثلثين مرة وهذا هو الوجه في الفرق والله اعلم ووجهها غيره وثانيها
ان يتفطن في حكم الشرع في التطهير من الاخباث الظاهرية هيده الدرجة لدرجة اهمية تطهير القلب عنه
بل الذي يظهر من بعض الاخبار مثل ما ياتي من رواية مصباح الشريعة في اسرار السواك ومثل ما حكوا عليهم
من مواعظ عيسى وستشير اليها ان شاء الله ان المقصود الاهم من هذه الاحكام التنبيه والايقاظ لامر الباطن
وان كانت هي في انفسها ايضا مطلوبات للشارع ولها تاثير ايضا في طهارة القلب كما يجده ارباب القلوب عن
الفرق بين حال الحدث والطهارة في قلوبهم ثم ان للقاضي سعيد القمي كلاما في المحل لا باس بنقله قال لما
كان الله دعى العبد في صلوته الى قربه ومناجاته فينبغي للعبد ان يميط عن نفسه كل اذى ويتنحى بعيدا عن
ربه فمن ذلك تطهيره جوفه بتخليته عن فضلة طعامه وشرابه التي هي رجز الشيطان حيث لم يكن لها في تلك
المعيبة منفعة بل هي منشأ للفتن والعلل ومنشأ الالام والاسقام في هذا الهيكل ويغسل موضع خروجها
حتى لا يبقى اثر من اثارها اما بالماء والذي هو اصل الحيوة اذا وضع لاحياء الميت بالعبدة عن تصرف الروح فيها
او الاستجمار حيث كان الحجر اله لدفع كل ما يقصد بتعبيده فيقوى بذلك على التطهير من رجز الاسباب و
المسببات كما هو غاية الوضوء ويصير هذا عنوانا لتطهير قلبه من جميع الادناس وللبرائة من نفسه ومن
الناس لنزول سلطان القرب بلا التباس **اقول** ولقد اجاد شكر الله سعيه ولكن لو تبدل ما ذكره في تاويل
الاستنجاء بقوله ابا التواضع بمس الارض ليستعد بالفناء عن انيته لدرك الطهارة من الله ذي الجلال كان اولى
اذ الاستنجاء ليس منحصرا بالاحجار بل بمطلق الارض وما يخرج منها ايضا على اختلاف الفتاوى ثم ان اراد العبد
ان يتم مراقبته في الفكر فليتفكر في بعض ادابها مثل التقنع والذكر فان التقنع للحياء من الملئكة لما روي في
الابعاد عن المجالس والمكارم في وصية النبي لابي ذر قال يا اباذر استحي من الله تعالى والذي نفسي بيده لا اظل
حين اذهب الى الغائط متقنعا بثوبي استحياء من الملكين اللذين معي الى ان قال استحي من الله حق الحياء واذا عرف
الانسان في هذا الحكم وصل الرواية وعلم حقيقة الحياء واستحيى من ربه حق الحياء يسلم بذلك عن حياء يوم
العرض على الله ومن عذابه وقد روي عن الصادق ما معناه انه لو علم الناس ما في حياء العرض على الله لما ستكوا

العمران والانماد وادوس الجبال وما اكلوا وما شربوا الا عن اضطرار وقد نقلته بالمعنى ولا يحضرني لفظ الرواية
وان شئت ان تعلم لم هذا الامر فاعلم ان شدة الحياء يكون من شدة القبح في العمل ومن كثرة العمل القبيح
وشدة القبح لها اسباب وجميع اسبابها موجودة بالابتهاج في قبائح اعمال العبد مع خالقه ووجه ذلك
يعلم بالقياس الى القبائح المعمولة بين الناس فان الانسان اذا اتى بمنكر في خلاف الرجل فله قبح ما في نظر العقلاء
وعليه الحياء من الرجل بقدر ذلك القبح واذا كان الرجل من معارفه يزيد قبح هذا الخلاف والحياء واذا كان
من الاشخاص الاجلاء يزيد درجة القبح والحياء فكلما يزيد الجلالة في الرجل يزيد القبح والحياء حتى يصل
الى اجل رجل في العالم فكيف اذا فرض ذلك مع من لا نهاية لعظمته وجلاله فان قبح كل خلاف ومنكر بالنسبة
اليه في درجة غير متناهية وايضا اذا فرض لهذا الرجل ولاية له في جهة من الجهات فان ذلك يزيد في قبح الخلاف
وفي الحياء فهي ايضا تزيد بزيادة الجهات حتى ينتهي الى ولاية الايجاد وايضا او فرض زيادة على ذلك كونه منعما
على هذا المخالف فانه ايضا يزيد في قبح المخالفة والحياء وذلك ايضا يزداد حتى يصل الى ما لا يحصى من النعم
وايضا اذا فرض للمخالف جناية غير هذا ايضا فانه يزيد في جهة القبح والحياء وذلك ايضا يزيد حتى يصل الى جنايات
تعد ولا تحصى وبالجملة اذا جاء يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لا يحتسبون وبدا لهم سيئات اعمالهم ووجد كل امرئ
ما عمل محضرا حينئذ ينكشف حقائق الامور ويعلم ميزان الحسنات والسيئات ومن ذلك ان هذا الرب العطوف كم
عبد من عباده واجب حقه من شكر نعمه وقال يا عبدي الم تك عدما محضا فاوجدتك من غير ان انتفع بوجودك
وايجادك بل لمحض انتفاعك مني وجعلت كل ملكي وجميع ما لكي لك ... وكالامن من قبل وجودك
ولم يمنعني معصيتك لي في جميع نعمي التي لا تحصى بالكفران من ان حفظتك وجميع ما انعمت به عليك من رزقك
واعزازك وتربيتك وكالئك في جميع وجوه نعمي عليك وادعوك باللطف وحسن الطلب حتى ارسلت اليك
في كل ليلة ملكا كريما يدعوك الى التوبة ويعدك عني بتوبتها ويخبر اياك اجيبك اذا دعوتني وافرح بتوبتك اشد
فرح ويدعوك الى انسي ومناجاتي وقربي ووصالي وانت قد رسولي وتطيع عدوي ومع ذلك كله لا اقطع عنك
نعمتي ورحمتي وحسن صنيعي بك ولا يزيد ذلك كله منك الا اعراضا عني وادبارا مني ولا الا بالكسالة والغفلة
واصرارا في دعوتك وحسن طلبك حتى بلغ الامر الى ان صار الوقت القليلة القبيحة مثلا ارسلت اليك واحدا من
عبادي وفقراء عبيدي واما في بالك شيئا من نعمي العظيمة الموجودة عندك وقد اخبرتك قبل ذلك انك ان اعطيته
شيئا فقد اقرضتني وانا الاخذ منك والمؤدي لك احوج ما تكون عليه من المال ولو ردد ورددني فكم
ينبغي عليك ولم تعطه شيئا ورجع من عندك خائبا ونام جائعا يا عبدي لاي شيء رددتني وما اقرضتني
العقر او خفت ان احوجك واكذب الك في مواعدي عبدي لاي شيء كنت تعامل عبيدي واماي معاملة الفقد
والوفاء ولم تعاملني بما عاملتهم معهم فكيف صرت اهون عليك من جميع مخلوقاتي وعبيدي وما كنت تستحي من رؤيتهم
عن اعلانك لما امتلوا عليك ... وبعم وان علمت عداوتهم لك في ذاتي وبايهم ولا تستحي مني وقد خليت بيني وبينك ... عليك

منذ خلقتك وقبل خلقتك بايجاد مواد نعمي عليك وانتاج فرد منها وحفظها حتى ينتفع منها حين حاجتك
فتكفر لي فاني قد خلقت لاجلك سماء وارضا وشمسا وقمرا وماء ونباتا وملائكة قبل خلقتك كلهم يعملون لك
ويجد مونك في اصول نعمي عليك من ماكلك ومشربك وملبسك ومسكنك وغيرها مما لا يعد ولا يحصى من النعم
وكيف لا تستحي مني في اعراضك عني بعد هذا الاقبال التام والانعام العام والتحبب الكامل واللطف الفاضل
فتتبغض الي بالذنوب والمعاصي وطاعة عدوي وبالجملة اذا كان يوم تبلى السرائر وكشف للانسان عن حقيقته
ورأى ما كسب فيها من تفاصيل هذه الاحوال وهذه المخالفات والكفران والتبغض مع هذا الرب الرؤوف والملك
الجبار والمنعم العطوف يحصل له ما ذكرنا الامام من الحياء والخجل والافتضاح فتالم منه فوق تألمه من النار كما اشير
الى ذلك في بعض الاخبار ان الله يقول لبعض عبيده يوم القيمة اما فعلت اما فعلت حتى يحصل له من الخجل ما يسقط
منه لحم وجهه ... الى النار ليخلص بها من شدة الم هذا الخجل ولا يذهب عليك ان عدم حيائنا اليوم عما
نحن فيه من سيئة الحال وقبائح الاعمال وحياتنا يوم القيمة لوجه لا يخفى على المتامل اذ لعلنا جهلنا في الدنيا
بمبلغ نعم الله التي لا تحصى من وجوه عديدة وثانيهما جهلنا بجميع ما اتينا وافعالنا القبيحة وبدرجة قبحها وثالثهما
وهو العمدة ضعف الايمان بمقامات الدين من العلم بالله وملائكته وانبيائه ورسله وكتبه وشرايعه واما في
القيمة فيكون الغيب عيانا ويكون العبد حاضرا عند ربه وينكشف له عن جميع نعم الله الظاهرية والباطنية
كانما يجيئ يراها ويرى انها من الله وينكشف جميع جزئيات سيئاته وقبائح اعماله وسيئاته التي لا تحصى ايضا
بالكشف الالهي ويكون الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله شهودا عيانا ويرى عباد الله المتقين المراقبين
في معاملتهم مع ربهم باحسن المراقبات فيخجل لا محالة لنظره ما يراه كل واحد منا في ما ذي الدنيا عند حضور الناس
من اعيانها فان من كان له شوهة في وجهه او جرح قبيح عليه او كان مكشوف العورة او خلق الثياب او كان مكانه في
المراس يخجل من حضور بعض اعيان بلده او من احد وهو ياكل الخبز او شيئا وهو في ما ذكر الناس مثل المبنة فلا حالة
يستحيي عن دواعي ذلك الحال ولبس لحيائه في اخبار الانسان الا به معر انعقد البه ... استشعار ضد في الغير
عند المهر الاسيما اذا كان ممن يبرئه ويخافه هذه التفاوت في القبائح لفرعية عدم الاعتقاد بعضهم او لان المباح
لا يرى الغيبة كلا لحم الميت وان سمعه من لسان الانبياء بغرضه امر اخبار من باب الامثال غافلا للعيان وهكذا
لا يرى غيبته صوت الصورة الانسانية الصورة كلبه لا يرى صاحبه سوء هذا الوجه وقد ... انه لا يرى حضوره
عمارا لم يثبتا سمعه وهقا عنه فانه لا يورث الحياء واما اذا كان يوم القيمة برمد بحاضر الانبياء والملائكة
والمؤمنين شهودا مكرمين على منابر حسن عليهم ثياب النور معتذرين من كل شيء وعلى رؤوسهم تاج الكرامة
قد غشيهم النور ووجوههم ناضرة مستبشرة ويرى نفسه اشعث اغبر عليه ... خاتمة ... وعلى يديه
منكرة ... بل اي وجه يمسخ على وجهه ... على صورة ... قد غشيه ظلمة الذنوب
وقد ... الميزان ... الانبياء المعززين والشهداء والصالحين وصورة هؤلاء